التفاعل الصفي

***أهمية التفاعل الصفي**

يعتمد نجاح العملية التعليمية – التعلمية بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم وطلابه ، وبين الطلاب أنفسهم أيضاً ، ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية وفي أحيان أخرى لابد من إجراء التعديلات لتوفيره.

و التفاعل الصفي في حقيقته هو جوهر النشاطات الصفية على الإطلاق، و في هذا السياق تشير بعض الدراسات أن المعلمين يمارسون أكثر من 200 عملية تبادل شخصي في كل ساعة من ساعات اليوم الدراسي (حسن منسي ، 1998 ص100)

ويعتبر الكثير من التربويين موضوع التفاعل الصفي في العملية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يدركها كل أطراف العملية التعليمية خاصة المعلم والمتعلم .

و الطالب في الفوج يعتبر عضوا في مجموعة مهمة بالنسبة إليه ، و على طبيعة علاقته بأقرانه يتوقف مقدار ما يمكنه تحقيقه من تحصيل علمي . و الطالب بانضمامه إلى مجموعة الفوج و انتمائه إليها يضفي عليها من نشاطه كما تضفي هي عليه من حيوتها .

– فالتفاعل الصفي هو مجموعة السلوكات و التصرفات الصادرة عن التواصل اللفظي و غير اللفظي بين طرفي العملية التدريسية (المعلم و التلاميذ) داخل حجرة الدرس ، و التي يمكن ملاحظتها و قياسها (جابر نصر الدين ، 2004، ص 14)

و يمكن تحديد أهمية التفاعل الصفي في العملية التعليمية في النقاط الاتية :

– يعول على التفاعل الصفي في التخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له.

– للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلم فبعد أن كان ملقناً صاحب سلطة معرفية،

على عاتقه تقع مهمة التعليم أصبح موجهاً ومنظماً ومرشداً ، أما الطالب فقد أصبح مشاركاً بعد أن كان متلقياً سلبيا .

– يطور الطلبة في عملية التفاعل الصفي أفكارهم وآراءهم بعناية المدرس الذي يحرص عل رفع مستواها وارتقائها.

– يزيد حيوية الطلبة في الموقف التعليمي ، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة و العمل الجماعي وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم.

– يساعد الطلبة على تطوير اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ومواقفهم ، وأرائهم فيستمعون لرأي الآخر ويحترمونه.

– يقدم فرصاً مناسبة لقدرات الطلبة وإمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل ظروف قريبة من الظروف الطبيعية والحيوية ، إذ تتاح لهم فرص مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية.

و لقد حدد بعض المربين و علماء النفس ستة عناصر لحدوث التفاعل هي (حسن منسي ، 1998 ص99):

– وجود الهدفية الواضحة للتواصل .

– تبادل الادوار بين المرسل و المستقبل .

– وجود محتوى مثل الافكار و المعلومات ,

– وجود قناة تنساب عبرها الرسائل مثل كتابات ، انجازات .... الخ .

–وجود رموز أو لغة مفهومة من المرسل إلى المستقبل .

– حدوث استجابة نتيجة حدوث تأثير و تأثر .

فالتفاعل الصفي هو عملية تعلم ، و التعلم هو أيضا عملية تفاعل .

***خصائص الجماعات المدرسية (الفوج)**

الفوج الدراسي كجماعة اجتماعية

من حيث:

- الحجم – العدد .
- القرب المكاني – أشكال التجليس .
- الهدف أو الهداف المشتركة.
- مستوى التجانس.
- مستوى التفاعل الصفي.
- الوقت .

أهمية الفوج الدراسي بالنسبة للمتعلم

من حيث:

- عامل مساعد على التكيف المدرسي.
- تنمية و تدعيم حاجة الفرد للتعلم.
- تكوين و تعديل اتجاهات المتعلم.
- نمو مفاهيم و سلوكيات اجتماعية.
- بناء علاقات اجتماعية.

أهمية الفوج الدراسي بالنسبة للأستاذ

من حيث:

- توظيف جماعة الفوج في إثارة الدافع للتعلم.
- تحديد الطرائق و الوسائل التعليمية المناسبة.
- تحقيق الأهداف التعليمية و التكوينية.
- تشجيع الاشتراك في العمل الجماعي و تثمينه بين أعضاء الجماعة.
- التقويم البيداغوجي الموضوعي للمتعلمين.
- تقييم المقررات و أهداف التكوين.
- تقييم الحالة الانفعالية لجماعة الفوج.

*** الإدارة الصفية و التفاعل الصفي :**

إذا ما أريد للتفاعل الصفي أن يحقق أهداف العملية التعلمية – التعليمية ، فلابد من إدارة صفية فعالة .فالتعليم في رأي البعض هو ترتيب و تنظيم وتهيئة جميع الشروط التي تتعلق بعملية التعليم سواء تلك الشروط التي تتصل بالمتعلم و خبراته و استعداداته و دافعيته ، أم تلك التي تشكل البيئة المحيطة بالمتعلم .

*** مفهوم الإدارة الصفية:**

أخذت إدارة الصف مدلولات و مفاهيم متعددة ، فيشير مصطلح إدارة الصف (القسم) classroom management إلى كل السلوكات الاداتية و عوامل التنظيم الصفي التي تقود إلى توفير بيئة صفية تعلمية منظمة Eggen and Kauchak.1992.486 نقلاعن. (يوسف قطامي / نايفة قطامي ، 2005 ص 14)

– و هناك من يعرفها على أنها(*دور المعلم في الإدارة الصفية المتميزة* . من

: (D:/DOCUM-1/UTILIS-1/LOCALS-Temp/trsGCMH.htm)

– مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم لتامين النظام في غرفة الصف أو القسم و المحافظة عليه. ويلاحظ في هذا التعريف انه يقوم على أساس تركيز مهمة الإدارة الصفية في المعلم. و ينظر إلى الإدارة على أنها موجهة نحو حفظ النظام الصفي فقط . فهو تعريف يستند على الفلسفة التسلطية في الإدارة من جهة و هو محدود في مضمونه من جهة أخرى.

– أما التعريف الآخر فيرى أن الإدارة الصفية هي : مجموعة من النشاطات التي يؤكد فيها المعلم على إباحة حرية التفاعل للتلاميذ في غرفة الصف. و يتبين من هذا التعريف انه يأخذ الاتجاه الفوضوي في الإدارة الذي يؤمن بإعطاء الحرية المطلقة للتلاميذ في غرفة الصف و هو اتجاه متطرف.

– أما من وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية في علم النفس فان إدارة الصف تمثل

مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ و يعمل على إلغاء و حذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

– كما يمكن تعريف الإدارة الصفية على أنها عموم الأنشطة التي يسعى المعلم من خلالها إلى تنمية الأنماط السلوكية المتاحة والى خلق و توفير جو صفي تسوده العلاقات الايجابية بين المعلم و طلابه وبين الطلاب أنفسهم داخل الصف وخارجه .

وبذلك يمكن تحديد مفهوم إدارة الصف على أنها تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال، وذلك من خلال لتوفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى الطلاب بشكل فعال و تنطوي كل ما يبديه المدرس من سلوكات المقصودة أو غير مقصودة ، عملية مباشرة أو غير مباشرة ، أو ما يصدر عنه من لغة لفظية أو غير لفظية داخل جماعة الفوج او الصف . و أحيانا يستخدم مفهوم إدارة الموقف التعليمي كمرادف لمفهوم إدارة الصف .

وإن الانضباط الصفي الناجم عن الإدارة الصفية لا يعني جمود الطلاب وانعدام الفاعلية والنشاط داخل غرفة الصف. فبعض المعلمين يفهمون الانضباط على أنه التزام الطلاب بالصمت والهدوء وعدم الحركة والاستجابة إلى تعليمات المعلم , كما أن البعض من المعلمين مازالو ا يخلطون بين مفهومين هما: مفهوم النظام ومفهوم الانضباط ،لكن الفرق يكمن في مصدر الدافع لتحقيق النظام أو الانضباط , فالنظام مصدره خارجي أما الانضباط فمصدره داخلي من ذات الفرد .

فإدارة الصفوف هي إدارة النفوس و العقول و السلوكات و الوقت ، فهي إدارة سيكولوجية توضح (3f) الحزم ، و العدالة ، و الود و الحب Firm ,Fair,Friendly.(يوسف قطامي / نايفة قطامي 2005، ص 8)